

الوافي في الوفيات

من بعدما دحضت بسعدٍ نعله ... ورجا رجاءً دونه العيوق .
جاءت به الأنصار عاصب رأسه ... أتاها الصديق والفاروق .
وأبو عبدة والذين إليهم ... نفس المؤمل للبقاء تتوق .
كنا نقول لها عليّ والرضا ... عمرٌ وأولاهم بذاك عتيق .
فدعت فريش باسمه فأجابه ... إن المنوه باسمه الموثوق .

ولما قبض رسول الله ﷺ ارتجت مكة فسمع بذلك أبو قحافة فقال : ما هذا ؟ قالوا : قبض رسول الله ﷺ ! .

قال : أمرٌ جلل ! .

فمن ولي بعده ؟ قالوا : ابنك . قال : فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة ؟
قالوا : نعم ! .

قال : لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منعه الله . ومكث أبو بكر في خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليالٍ وقيل : سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليالٍ . وقال ابن إسحاق : توفي أبو بكر على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة من متوفى رسول الله ﷺ . وقال غيره : عشرة أيام وقال غيره : وعشرين يوماً . وقال أبو معشر : سنتين وأربعة أشهر إلا ربع ليالٍ . وقال غيره : سنتين ومائة يوم . وكان يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة . وسبب موته أنه اغتسل في يومٍ باردٍ فحم خمسة عشر يوماً لا يخرج للصلاة ويأمر عمر بالصلاة وعثمان ألزم الناس له . وقال ابن إسحاق : توفي يوم الجمعة لسبع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة . وقيل : عشي يوم الاثنين . وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن ابن أبي بكر ودفن ليلاً في بيت عائشة مع النبي ﷺ . ولم يختلف أن سنة انتهت إلى ثلاث وستين سنة إلا ما لا يصح . وكان نقش خاتمه : نعم القادر الله وقيل : عبد ذليل لرب جليل . وكان قد حرم الخمر في الجاهلية هو وعثمان Bهما . وقال عروة عن عائشة : إن أبا بكر لم يقل بيت شعرٍ في الإسلام وقد أورد له ابن رشيقي في أول العمدة قال : قال أبو بكر Bه في غزوة عبدة بن الحارث رواه ابن إسحاق وغيره : من الطويل .

أمن طيف سلمى بالبطاح الدماث ... أرقى وأمرٍ في العشيرة حادث .

ترى من لؤي فرقة لا يصدها ... عن الكفر تذكيرٌ ولا بعث باعث .

رسولٌ أتاها صادق فتكذبوا ... عليه وقالوا لست فينا بماكث .

إذا ما دعوناهم إلى الحق أدبروا ... وهروا هريـر المجحرات اللواهـث .
فكم قد متنا فيهم بقراءةٍ ... وترك التقى شيء لهم غير كارث .
فإن يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم ... فما طيبات الحل مثل الحبائـث .
وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم ... فليس عذاب إلا عنهم بلائـث .
ونحن أناسٌ من ذؤابة غالبٍ ... لنا العز منها في الفروع الأثائـث .
فأولي برب الراقصات عشيةٍ ... حراجيج تخدي في السريح الرثائـث .
كأدم طباء حول مكة عكفٍ ... يردن حياض البئر ذات النبائـث .
لئن لم يفيقوا عاجلاً من ضلالهم ... ولست إذا آليت قولاً بحائـث .
لتبتدرنهم غارةٌ ذات مصدقٍ ... تحرم أطهار النساء الطوامـث .
تغادر قتلى تعصب الطير حولهم ... ولا يرأف الكفار رأف ابن حارث .
فأبلغ بني سهمٍ لديك رسالةً ... وكل كفورٍ يبتغي الشر باحث .
فإن تشعثوا عرضي على سوء رأيكم ... فإنني من أعراضكم غير شاعـث .
قلت : ما أظن أن لحسان بن ثابتٍ الأنصاري مثل هذه الأبيات لأنها في هذه القافية الثائية وهي في غاية الفصاحة والعدوبة وانسجام التركيب فبه . وقال أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم العاصي : من البسيط .
قالوا تحب أبا بكر فقلت لهم ... لم لا أحب الذي أرجوه يشفع لي .
نعم ومن مذهبي أني أقدمه ... على الإمام مبيد الكافرين علي .
وجملة الأمر أني أقدمه ... فالفعل من قبل الرحمان لا قبلي .
أبو عبد الرحمان العتكي